نصب تذكاري للملك اشور - اخي - ادن (اسرحدون) ٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م من نهر الكلب

المدرس الدكتور
هالة عبد الكريم الراوي
جامعة الموصل / كلية الآثار

الملخص

يركز البحث على دراسة تحليلية فنية لنصب تذكاري أقامه الملك اشور–اخي–ادن Aššur–Aḫi–Iddina(اسرحدون) (٦٨٠– ٦٦٩ ق.م) عند مصب مياه نهر الكلب ليخلد تاريخه العسكري في المنطقة الغربية، وقد اثبت النحات براعته في تنفيذ مشهد سيده ملك بلاد اشور المنفذ بالنحت البارز مع رموز الالهة المقدسة عند العراقيين القدماء، فضلاً عن النص المسماري الذي شرح تفاصيل الحملة وبذلك نكون قد وثقنا الحملة العسكرية كما وردت في المشهد الفني والنص المسماري.

Abstract

The research focuses on analytic and technical study for a monument erected by king Aššur-Aḫu-Iddina (Assarhadoon) close to the estuary of Al-Kalb River to immortalize his military history in the region. The Assyrian sculptor proved his expertise in carving his king's scene in relief sculpture with symbols of the sacred deity in old Iraq. Moreover,it included the cuneiform text which has explained the details of the campaign; as such, we have documented the military campaign as it has been mentioned through the technical scene and the cuneiform text.

المقدمة:

يهدف البحث الى تقديم دراسة تحليلية لاحدى المنجزات الفنية للملك اشور–اخي–ادن **Aššur–Aḫi–Iddina**(اسرحدون)المنفذة بالنحت البارز على نصبه التذكاري الذي خلد حملاته العسكرية صوب الجبهة الغربية وقد اعتمدنا بالدراسة على مصدرين أساسين هما:–
الأول:المصدر الفني المنشور في الكتاب الموسوم بـ:

Die DenkmalerUnellnschriftenAn Der Dundung Des Nahr El–Kalb,Berlin–1992للباحث الالماني **Weissbach,F.H**

اما **الثاني:**فنصوص حوليات الملك الاشوري نفسها التي نشرها الباحث الانكليزي**Luckenbill, D.D**دراسته الموسومة بـ: **Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol.II, New York 1927.**والمعروف بالمختصر **ARAB, Vol.II**، فضلا" عن كتاب البرفسور الالماني:**Borger, R**والمعنون بـ: **Die Insehriften Asarhaddons Konigs Assyrian, Osnabrack ,1976**، فضلاً عن عدد من المصادر المختصة في التاريخ الآشوري.

الملك أشور– اخي– ادن (اسرحدون):

يعد الملك **اشور–اخي–ادن(اسرحدون)** من ابرز ملوك العصر الأشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م) الذي يأتي تسلسله بالرقم ١١٢ بين الملوك الآشوريين، الرابع عشر بالنسبة لملوك العصر الآشوري الحديث وهو ثالث ملوك السلالة التي أسسها جده الملك شرو– كين (سرجون الآشوري)(٧٢١– ٧٠٥ ق.م)، وحكم بلاد آشور لما يزيد عن عقد من الزمان أرخت من عام ٦٨٠ حتى العام ٦٦٩ ق. م ، ورد اسمه بأسفار العهد القديم (التوراة) ب اسرحدون ، وفي النصوص المسمارية جاء بصيغة اشور–اخي– ادن**Aššur–Aḫu–Iddina**الذي يعطي معنى الإله آشورأعطى اخاً[1]، ولم يتكرر اسمه بين أسلافه من الملوك الاشوريين على خلاف اغلب الأسماء الملكية التي تكررت لأكثر من مرة اثناء العصور الأشورية الطويلة، هو ابن

الملك وخليفته سين –اخي – ريبَ **Sin–aḫḫē–riba**(سنحاريب)(٧٠٤– ٦٨١ ق.م) حسب ما قال متفاخراً بنسبه وتأييد الالهه :–

((انا اسرحدون، ملك الكون ، ملك اشور، المحارب القوي، الأول بين كل الامراء، ابن سنحاريب، ملك اشور ، حفيد سرجون، ملك الكون ، ملك اشور، المؤيد من الاله اشور وانليل ، محبوب سين وشمش...))[٢].

وحسب ما تقدم يكون احد أبناء العائلة الحاكمة التي أسسها شرو– كين واستمرت في حكم البلاد حتى زوال الكيان السياسي للآشوريين على اثر التحالف الكلدي الميدي بحدود عام ٦١٢ ق.م ، إذ كان أبوه ملكاً وأجداده ملوكاً ورث العرش عنهم وتجري في عروقه دماؤهم ، سار على خطاهم في اتخاذ الألقاب الملكية ذات الدلالات السياسية التي عكست القوة العسكرية وامتداد خارطة مملكته لتشمل اغلب مدن الشرق الأدنى القديم ومماليكه ، وقد اثبت ذلك في كتاباته التي وصفت حملاته العسكرية الناجحة خلال سنوات حكمه البالغة أحد عشر عاماً وحسب ما أعلن عنه بـ :–

((اسرحدون ، الملك العظيم ، الملك القوي، ملك الكون، ملك اشور، ... ملك سومر واكد، ملك كوردنياش (بابل) كلها ... ملك ملوك مصر ... وكوش (مصر السفلى ، مصر العليا واثيوبيا) الذي أخاف (ألهتهم) القوية ،... ملك الملوك...))[٣].

مما تقدم يتبين مدى اتساع نفوذه السياسي ليشمل الجهات الأربعة للعالم القديم فصار ملكاً للكون وتوج ملكاً على كل الملوك كما عبر بقوله ملك الملوك.[٤]

التحليل الفني للعمل:

يعد اشور–اخي–ادن(اسرحدون) من بين الملوك الآشوريين الذين اهتموا بإقامة النصب التذكارية التي عرفها الباحثون بأنها تلك المنحوتات البارزة والمنفذة على الجبال بارتفاعات شاهقة وقرب مصبات الأنهار لتخلد الانتصارات العسكرية التي حققها ملوك العراق القديم بهدف توطيد امن مملكتهم وسلامتها أولا، وللسيطرة على الطرق التجارية ومنافذها ثانياً، ولإخضاع المدن والممالك المتمردة ضدهم ثالثاً، لذا حظيت دراستها باهتمام بالغ لما تقدمه من مادة أسهمت في اغتناء التاريخ العسكري العراقي القديم عامةً والآشوري خاصة كذلك النصب التذكاري– موضوع البحث–(شكل١). إذ نفذه نحات الملك اشور–اخي–ادن في منطقة نهرالكلب الذي ينبع من المنحدرات الغربية لجبال لبنان ليصب في مياه البحر الابيض المتوسط ويقدر طوله من منبعه حتى مصبه بحوالي ٤٠ كم وعرفه الرومان باسم ليكوس lycos[٥]. ويأتي هذا النصب التذكاري ضمن مجموعة النصب التي اقيمت في هذا المكان وأكدت مرور الجيوش القديمة عبرها [٦] منذ اقدم العصور مما يعطي اهمية تاريخية كبرى للمنطقة نظراً لما شهدته من احداث سياسية وعسكرية انذاك[٧].

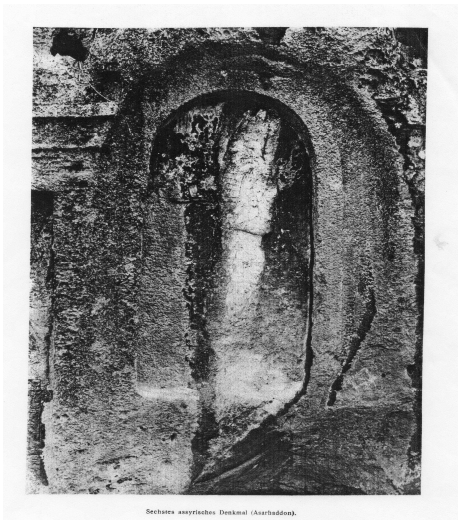

الشكل (١): نصب الملك اسرحدون

(Weissbach,F.H.,Op.Cit,TafelXI)

وبلغ عدد النصب الاشورية التي اقيمت في هذه المنطقة ستة نصب تذكارية لملوك آشوريين[٨] ، وما يمكن ملاحظته عليها انها معمولة جميعاً بشكل المشكاة[٩] قسم منها مؤطر بإطار مستطيل الشكل.(شكل٢).

الشكل (٢): نصب آشوري غير واضح المعالم

(Weissbach,F.H .,Op.Cit,Tafel VII)

والأخرى محدبة من الأعلى (شكل٣) نفذت بلا استثناء على وفق إنموذج واحد وتجمعها سمة واحدة ألا وهي مشهد الملك التعبدي بلحيته الطويلة ناظراً نحو اليسار واضعاً الطاقية على الرأس مرتدياً الملابس الملكية الرسمية ورافعاً يده اليسرى إلى اسفل صدره ماسكاً بيده الصولجان، اما اليمنى فهي ممدودة وتشكل مع ساعدها المرفوع إلى الأعلى زاوية قائمة تقريباً مشيراً إلى الالهة الحاضرة برموزها في الجهة العليا اليسرى.

الشكل (٣): نصب آشوري معمول بطريقة المشكاة

(Weissbach,F.H .,Op.Cit,Tafel X)

وذات التفاصيل الفنية يمكن ملاحظتها على النصب التذكاري للملك اشور- اخي- ادن(اسرحدون)[١٠] . موضوع الدراسة- الذي خلد ذكرى انتصاراته العسكرية هناك اذ يعد من اهم النصب التذكارية الآشورية لكونه الاقل ضرراً بتأثير العوامل الجوية وتم استعمال قالب جبسي (نسخةً تقليدية) بهدف توضيح معالمه (شكل ٤) المحفوظة حالياً في متحف برلين في المانيا[١١]. بقياسات بلغت ما يقارب ٦ اقدام طولاً و ٣ اقدام عرضاً ، يظهر الملك اشور-اخي- ادن(اسرحدون) بهيأته الكاملة في مشهد تعبدي امام رموز الآلهة التي نقشت يساراً أمام طاقيته التي يتدلى منها شريط طويل، مرتدياً زيه الرسمي وتمثلت رموز الآلهة المنفذة على هذا النصب وما تبقى منها بـ الاله ايا وسن وشمش وادد ومردوك وبناء" على ما ورد في أعمال أخرى للملك اشور-اخي- ادن(اسرحدون)أمكن إكمال الرموز الموجودة بالمقارنة مع مسلة سنجرلي[١٢] .

الشكل (٤): القالب الجبسي لنصب الملك اسرحدون

(Weissbach,F.H .,Op.Cit,P.25)

وغيره من الملوك الآشوريين ككتابات والده الملك الاشوري سين–أخي–ريبَ **Sin–aḫḫē–riba** (سنحاريب) الذي حكم بلاد اشور مابين (٧٠٤– ٦١٨ ق.م) المنفذة على منحوتة بافيان[١٣]

يكون في السطر الاول المدون على النصب التذكاري كل من الاله آشور وانو وانليل وطبقاً لمسلة سنجرلي نستكمل في بداية السطر الثاني اسم عشتار وسيبتي بحيث أن الرموز الثمانية تتطابق مع اسماء الآلهة الواردة الا أن الرموز على نصب اسرحدون تتوزع بالشكل الآتي :طاقية الاله اشور والقمر (سين) وقرص الشمس المجنح (شمش) والبرق ثلاثي التسنين (ادد) وراس الرمح على قدم ثلاثي (مضلع) الزوايا (مردوك) وعمود على قدم ثلاثي (مضلع)

الزوايا (نابو) وقرص بنجمة ثمانية الإشعاع (عشتار) ، والكرات السبع (سيبتي) مما يجعل من هذه الرموز مع الكتابة متطابقة جدا مع ما ورد على مسلة الملك شَرُّوكين**šarrukin** (سرجون الاشوري)(٧٢١– ٧٠٥ ق.م)المعروفة بمسلة قبرص[١٤] (شكل٥).

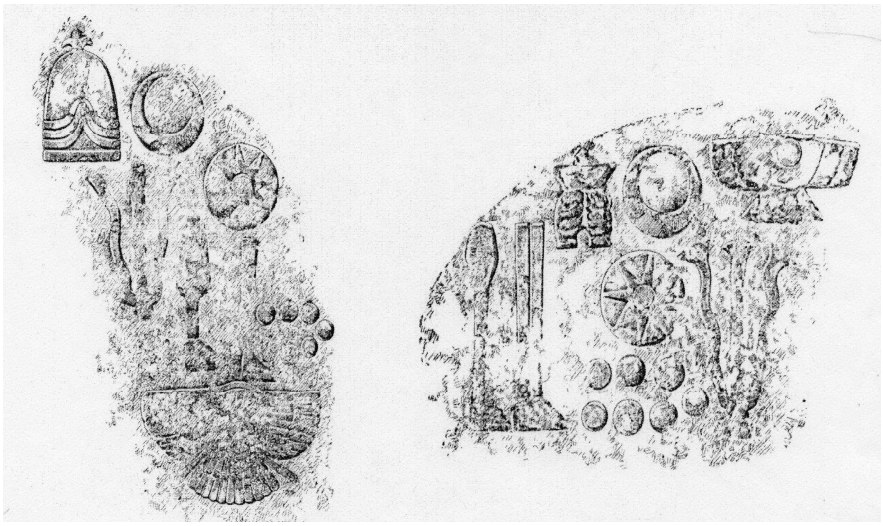

رموز الآلهة على مسلة سنجرلي رموز الآلهة على مسلة قبرص

الشكل (٥):

(Weissbach,F.H .,Op.Cit,P.26)

وعلى الرغم من التلف الكبير الذي اثر على معالم المشهد الفني لنصب الملك اشور– اخي–ادن (اسرحدون)– موضوع الدراسة– فأن النحات كان موفقاً في إبراز التفاصيل الدقيقة له وإظهار التشريح العضلي لجسد الملك الآشوري الذي نفذه بقامةٍ طويلة وجسم مفتول العضلات، اما الوجه فقد نفذت عيناه واسعتان وانف طويل بارز والفم كبير نوعاً ما ، وشعر طويل مموج يتدلى على كتفي الملك واللحية الآشورية الطويلة التي تصل حد الصدر وهو ما سعى إليه النحات الأشوري في أعماله الفنية كافة التي ابرز فيها تفاصيل الجسد لملوك بلاد أشور مؤكداً على ضخامة الجسد وغلبة الجانب العضلي على هيأة هؤلاء الملوك فصورهم النحات الآشوري ممشوقي القوام بقامة طويلة واجساد تتمتع بعضلات قوية تؤكد اهتمامهم بالناحية الجسدية الرياضية.

تحليل النص المسماري:

دون كاتب الملك اشور–اخي–ادن (اسرحدون) على النصب التذكاري لسيده كتابات مسمارية (شكل ٦)

الشكل (٦): الكتابات على نصب اسرحدون

(Weissbach,F.H .,Op.Cit,Tafel XII)

تروي أخبار انتصاراته الكبيرة التي حققها في حملته على تحالف المدن الفينيقية المنتشرة على ساحل البحر المتوسط مع مصر مستغلين فرصة الفراغ السياسي في بلاد آشور على اثر وفاة والده سين–اخي–اريب (سنحاريب) فاضطربت الأوضاع في بلاده فأعلنت المدن الفينيقية التمردات بامتناعها عن دفع الاتاوات بتحريض من الفرعون المصري ترهاقا[١٥] فكانت اولى حملاته العسكرية مابين ٦٧٧–٦٧٦ ق.م للقضاء على التحالف الذي نشأ بين مدينتي صيدا (صيدون)[١٦] وصور[١٧] وتمكن من اخضاعهما للسلطة الاشورية ودخلت الاولى ضمن سيادته بعد ان قتل ملكها وقال بالاتي:–

((عبد ملكوتي ملك صيدا الذي لم يخف من
ساداتي ولم يذعن لكلماتي والذي وثق بالبحر
وانسل من سطوتي ملك صيدون التي تقع
وسط البحر ... اصطدته كالسمكة وأمرت
بقطع رأسه))[١٨]

ومن ثم تفرغ لضرب نظيرتها الثانية صور بعد ان نقضت معاهدتها مع الجانب الاشوري وبتحريض من مصر التي كانت معادية للسياسة الاشورية الهادفة للوصول إلى سواحل البحر المتوسط حيث منافذ التجارة والثراء[١٩] وقد عبر الملك عن الأحداث العسكرية بقوله :-

((استوليت على صور التي هي وسط البحر
وسيطرت على ممتلكات بعلو ملك صور الذي
وثق بترهاقا ملك مصر العليا واكتسحت كل
البلاد))[٢٠] .

ويخبرنا الملك الاشوري أنه ابقى على حياة ملكها بعد أن أعلن ولائه التام و قال :-

((بعلو ملك صور الذي سكن وسط البحر
.... تنصل من سطوة حكمي .... ركع امامي
وطلب الرحمة من جلالتي ، انتزعت مدنه
البعيدة والمطلة على الساحل وجعلتها تستقر
وضممتها الى بلادي (اي:جعلتها ضمن حدود
المملكة الآشورية))).[٢١]

وما ان انقضت سنة ٦٧٦ ق.م حتى امن الملك الاشوري طرقه التجارية مع سواحل البحر المتوسط معلناً سيطرته العسكرية والاقتصادية على تلك المناطق معززاً ذلك ببنائه ميناء" تجاريا" أسماه كار اشور–اخي–ادنوالذي افتتحه بحضور اتباعه والبالغ عددهم اثنا عشر ملكاً من ملوك الساحل الغربي ومن ضمنهم ملوك المدن الفينيقية[٢٢] . اما حلفاؤهم المصريون فقد وضع الجيش الآشوري حداً لتدخلهم في الشؤون الآشورية وتحريضهم الدائم لمدن الساحل الفينيقي، فحدد سنة ٦٧٤ ق.م تاريخاً لاستئناف الحملة ضد الفرعون المصري . الا انها لم تحقق غايتها بسبب سوء الاحوال الجوية التي اعاقت تقدم الجيش الآشوري نحو هدفه الرئيس الامر الذي دفع ملكهم الى استئناف حملاته بعد اكثر من ثلاث سنوات ففي العام ٦٧١ق. م تقدم الملك اشور– اخي ادن(اسرحدون) سالكاً طريق سيناء مستعيناً ببدو الصحراء الذين شكلوا خير دليل له لاجتياز الحدود المصرية الشرقية واخذ مسالك صحراوية مختصرة ، فضلاً عن تقديمهم المؤن من ماء وغذاء ووسائل نقل كالجمال التي ساعدته على مواصلة الزحف في المناطق الصحراوية حتى بلوغه وادي الطميلات[٢٣] وتحديداً عند مدينة أشخوبري التقى الجيشان الاشوري والمصري وحسمت المعركة لصالح المعسكر الاول بعد ان هرب قائد المعسكر الثاني قاصداً عاصمته[٢٤]. فتعقبته القوات الاشورية كما هو مبين بالنص :–

((جيوش ترهاقا التابعة لملك مصر وكوش اصابتهم لعنة الالهة الكبيرة توجهت أنا من أشخوبري الى مكان إقامته ممفيس ، مسافة ١٥ يوماً وكل يوم دون فاصل حمام من الدم وتسببت في جرحه خمس مرات بسهمي))[٢٥]

وفي الختام تمكن الآشوريين من دخول العاصمة المصرية بعد فرض الحصار عليها حسب ما جاء بالنص الاتيِ :–

((من مدينة اشخوبري حتى ممفيس ... خضت يومياً معارك عنيفة جداً ضد ترهاقا ملك مصر واثيوبيا ...ثم حاصرت ممفيس وفتحتها .... ابعدت كل الاثيوبين من ارض مصر))[٢٦]

ويصف الملك الاشوري تدمير عاصمة الفرعون المصري وترحيل[٢٧] افراد عائلته مع ممتلكاتهم الى العاصمة الاشورية بقوله:-

((وقد استوليت على محل اقامته في ممفيس في نصف يوم مستعملاً (السلالم ومستغلاً الثغرات ...خربتها وأحرقتها بالنار ...ونقلت النساء ومحضياته واوشاه خورو ولي العهد وبناته وأملاكه وعطاياه وخيوله والأبقار والماشية الصغيرة بكميات وفيرة إلى آشور ...))[٢٨]

ومما تقدم نلاحظ ان الكاتب الاشوري قدم صورة مفصلة عن سير الحملة العسكرية وتأكيداً على دخول مصر تحت الحكم الاشوري المباشر نصب حكاما" مصريين موالين[٢٩] حسب ما ورد في النص :-

((ولم ادع احد يعود ليبايعني وعلى ... مصر عينت ملوكاً وحكاماً وإداريين ومشرفين على الميناء وفرضت الضرائب والإتاوات لتقدم الى مملكتي عاماً بعد عام بلا نهاية)).[٣٠]

وبعد ان حقق هدفه الرئيس تفرغ لتنظيم الامور الداخلية في مصر مقدماً بذلك انطباعاً للشعب المصري بأنه لم يدخل البلاد محتلاً بل منقذاً لهم من سطوة الكوشيين (الاثيوبيين) فأكتفى بطردهم في حين ابقى الامراء المحليين الموالين له ويساعدهم عدد من القادة العسكريين الاشوريين في حال تعرضهم لاي تأمر قد يقوم به الكوشيين المطرودين[٣١] ، وقد قسم الملك اشور –اخي –ادن البلاد المصرية الى ٢٢ اقليماً عين على بعض منها حكاماً أشوريين وترك الأخرى تتمتع بنوع من الاستقلال ومنحها حرية الإدارة شرط عدم التأمر وإعلان ولائها المطلق لأشور[٣٢] وتأكيداً منه على إحكام سيطرته اتخذ لقب ملك ملوك مصر مع ألقابه الاخرى كما اشار بالاتي :-

((اشور –اخي–ادن ،الملك الكبير ، ملك كاردونياش ، ملك ملوك مصر ،...كوش)).[٣٣]

هذا ويتضح من قراءة النص المسماري على النصب التذكاري للملك اشور–اخي–ادن الجانب الديني اذ اشار الى :-

((من فم اشور ، شمش، نابو، مردوك ،الالهة الكبار جاءت سيطرتي الملكية ، انا قوي ، صلب، بطل ، رائع ،قوي ،نبيل ، عنيف .... انا من لايوجد مثله بين الملوك)).

وفي نص اخر له صلة بما سبق يقول :-

((تم اختياري من قبل اشور ، نابو، مردوك، مدعو من سن ، محظوظ لدى انو ، حبيب

الملكة عشتار ، الهة الجميع التي يرتجف الاعداء منها انا:الملك :صامد في القتال والمعارك، حدد أماكن أعدائه ، يقتل أعداءه، يحطم متحديه الذين لايطيعونه..... ،يخضع له الجميع)).

ولم يكتف الملك بذكره لذلك الدعم والاختيار الإلهي بل مجد انجازاته بالاتي:-

((امرت بنصب تمثال لي بأسمي يمجد سيدي اشور وأعمالي الكبيرة التي أجريتها انا تحت رحمة سيدي اشور وانتصاراتي المتوالية كتبت هذا ...من اجل أن يرهب اعدائي ويحيوا بأعمالي ذكرت ذلك ليظل الى الابد ...)).[٣٤]

ويواصل الملك حديثه عن الأذى الذي سوف يلحق بمن يتجاوز على نصبه التذكاري مستقبلاً بالتهديد الآتي:-

((من يبعد تمثالي من مكانه ويمحو اسمي المكتوب ويكتب اسمه او يغطي اسمي بالتراب او يرميه في الماء او يحرقه بالنار او يزيله إلى مكان مظلم قد تحوله عشتار إلهة القتال والعنف إلى أنثى وتقيده إلى أقدام أعدائه أسفل رجليه)).[٣٥]

ومن النصين السابقين يتضح لنا اهتمام الملك اشور– اخي – ادن بإقامة هذا النصب رغبة منه بتمجيد آلهة بلاده العظام أولا وتخليداً لذكرى انتصاراته الكبيرة ثانياً ، فضلاً عن ما فيها من وسائل الدعاية والإعلام لترهيب وتحذير كل من قد يحاول معاداة بلاد أشور والعقاب الذي ينتظره ثالثاً ، ولهذه الأسباب مجتمعة أمر الملك بإقامة هذا النصب التذكاري عند مصب مياه نهر الكلب في لبنان.

وبذلك يكون الملك اشور– اخي – ادن قد اقتفى نهج اسلافه من ملوك العراق القديم بصورة عامة والملوك الاشوريين بصورة خاصة الذين خلدوا ذكرى انتصاراتهم على منحوتات تذكارية سعت جميعها الى تحقيق ذات الاهداف التي ذكرناها سابقاً ، فكان خلودها اكثر الاهداف تحقيقاً وهو ماتمناه الملك الاشوري اشور–اخي–ادن بقوله في النص المذكور آنفا" :– **((ذكرت ذلك ليظل الى الابد....))**.[٣٦]

الخاتمة:

وبعد الانتهاء من تحليل المشهد الفني الذي عكس مهارة الفنان الاشوري من حيث ابراز التفاصيل الدقيقة لجسد الملك الذي يؤكد معرفته العميقة بعلم التشريح ويتوضح ذلك من خلال تنفيذ مقاطع وجه اشور–اخي–ادن (اسرحدون)وإبراز عضلات جسمه إذ اهتم بإظهار قوته الجسدية وهذه دلالة على مدى تطور فنون بلاد اشور خلال عصرها الحديث وظهر الملك الاشوري بالوضع المفضل لدى نحاتي بلاد اشور عموماً بالجسم العريض الضخم بوضع امامي واقدام ورؤوس جانبية وعيون واسعة كاملة من الأمام فضلا عن الحواجب المقوسة والأنف الضخم الطويل واللحية الطويله والشعر الكثيف ، وخلد هذا النصب الحملات العسكرية صوب المدن الغربية بصورة عامة وعلى المدن الفينيقية المنتشرة على سواحل البحر المتوسط بصورة خاصة.

ومن تحليل النص المسماري المدون على سطح المشهد الفني لملك بلاد اشور نستنتج مدى اهتمامه بتوثيق الأحداث العسكرية التي خاضها في المنطقة الغربية وهي سنة اتبعها اغلب ملوك العراق القديم ومنهم اشور–اخي– ادن (اسرحدون) عكست الحس التاريخي عندهم بتدوين انجازاتهم على مشاهد فنية مختلفة ومنها النصب التذكارية التي عدت سجلات توثيقية للتاريخ العسكري لملوك بلاد اشور وأكدت وصولهم إلى أقصى مدن العالم القديم بدليل تنفيذ هذا العمل الفني لاشور–اخي–ادن (اسرحدون) ، و عدت هذه المنجزات الفنية من أهم وسائل الدعاية والإعلام التي عكست مهارة الاشوريين بتفوقهم بأساليب الحرب النفسية التي كانت جزء" مهما" من الحملات العسكرية التي سيرها الملوك خلال العصور الاشورية لضم مدن العالم وممالكه آنذاك.

الخارطة (١): التوسع الآشوري في المدن الغربية

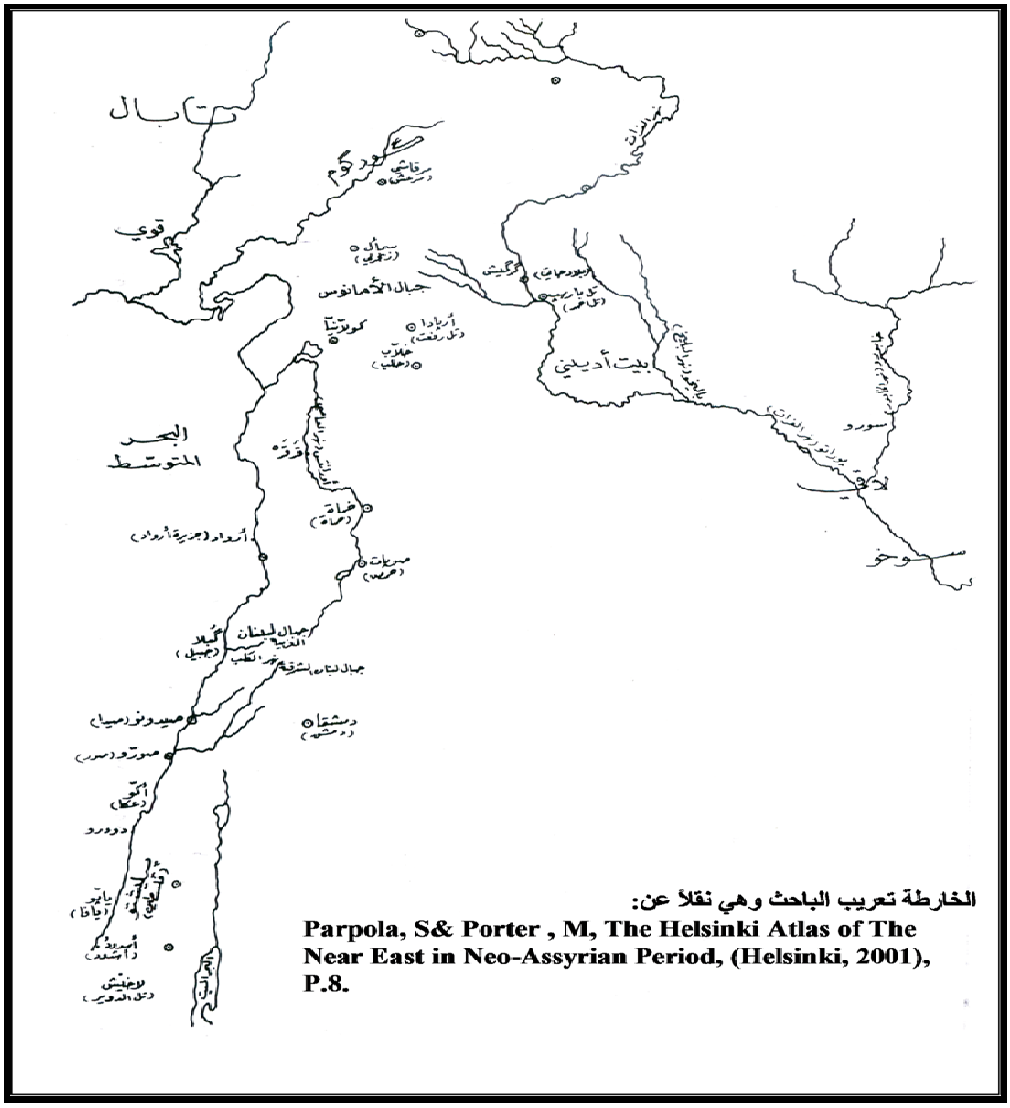

الخارطة (٢): التوسع الآشوري في المدن المصرية

الخارطة بتصرف من الباحث نقلا عن: حاتم ، محمد عبد القادر وآخرون ، الموسوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها ، مج١ ،ج١، مصر، د.ت.

هوامش البحث

(1) Karen, R., The prosopography of the New-Assyrian Empire, Vol.1, **Part I: A, 1998, Finland, P. 145.**

(٢) ARAB, Vol. II, No:507, P.203.

(٣) ARAB, Vol.II, No: 575, P.224.

(٤) لمزيد من الإطلاع على سيرة الملك الآشوري ومنجزاته ينظر: الفتلاوي ، احمد حبيب سنيد ، اسرحدون ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة واسط ، ٢٠٠٦.

(٥)Weissbach,F.H.,DieDenkmalerUnelInschriftenAn Der Dundung Des Nahr El-Kalb ,Berlin-1992,P.1-4.

حول موقع نهر الكلب والمواقع الجغرافية في المدن الغربية على ساحل البحر المتوسط الواردة في البحث ينظر الخارطة رقم (١) في نهاية البحث.

(٦) اذ شهدت منطقة نهر الكلب مرور جيش الفرعون المصري رعمسيس الثاني بحدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد الذي توجه بفتوحاته نحو شمالي سوريا وفلسطين وترك عند هذا النهر ثلاث نصب حملت كتابات تجسد حملاته العسكرية ومثله فعل ملوك آشوريون اقاموا نصباً في المكان نفسه كنصب الملك اشور-اخي-ادن ومن بعدهم الملك نابو-كودري- اوصر (نبوخذ نصر الثاني)٦٠٥-٥٦٢ ق.م اعظم ملوك العصر البابلي الحديث (الكلدي) الذي دام مابين ٦٢٦-٥٣٩ ق.م ، لكن وبوصول الاسطول الفرنسي الى المنطقة ازال نابليون بونابرت الكتابات المدونة على النصب المصرية واستبدلها بأخرى فرنسية، ينظر:

Weissbach,F.H.,Op.Cit,P.6-7.

(٧) Ibid, P.7.

(٨) اكدت نتائج التنقيبات الاثرية وجود ستة نصب اشورية في هذا الموقع الا انها تأثرت بالعوامل المناخية فضلاً عن التخريب الذي الحق بها بسبب العابثين بالاثار مما ادى الى ضياع الكثير من معالمها والى

اي ملك اشوري يعود الفضل بإقامتها ولو انها بقيت جميعها سليمة لشكلت تاريخا" فنيا" كبيرا" يعكس جانبا" مهما" وأساسيا" من حملات الملوك الاشوريين صوب الجبهة الغربية.

(٩) المشكاة : كوة غير نافذة معقودة ، نصف دائرية المسقط وقد تأخذ شكل متوازي المستطيلات فتصبح مستطيلة المسقط ومسطحة الصدر والسقف والجانبين وفي كلا الحالتين وفي حالات أخرى مشابهة تغور في الحائط لتحقيق أهداف زخرفية . ولمزيد من التفصيل ينظر: غالب،عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية ، ط١، بيروت ،١٩٨٨، ص٣٨٤ .

(١٠)Weissbach,F.H.,Op.Cit,P.22 . .

(١١)Ibid, p.26 .

(١٢) تقع مدينة سنجرلي (سمال) في الشمال السوري الى الشمال من مملكة اونقي عاصمتها كولانة والى الجنوب من مملكة كركم عاصمتها مرقس والى الشمال الغربي من مملكة كركيش (جرابلس) والى الغرب من مملكة ارباد (تل رفعت) حول ذلك ينظر:الحديدي ، احمد زيدان ، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحيثية في شمال سوريا ٩١١-٦١٢ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٢٦. وتم الكشف في هذه المدينة على المسلة التي عرفت بالتاريخ الفني لبلاد آشور باسم مسلة سنجرلي بحدود عام ١٨٨١م وضمت نصوصاً وثقت انتصارات الملك اشور-اخي-ادن (اسرحدون) على ملك مصر والنوبة وملك صيدا ، بلغ ارتفاعها ٣,٨٠ م ، للمزيد حول مسلة سنجرلي ينظر :الراوي ، هالة عبد الكريم سليمان ، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية- فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعةالموصل ، ٢٠٠٣ ، ص٢٢٠-٢٢٤ .

(١٣) منحوتة بافيان اقامها الملك الاشوري سين-أخي-ريبَ (سنحاريب) عند شاطئ نهر الكومل ولم تزل اثارها شاخصة حتى يومنا هذا ونفذ عليها نحت بارز يمثل الملك الاشوري وقد كشف عنها المنقب الانكليزي لايارد . حول ذلك ينظر:

-Curtes,J.E.&Reade,J.E.,ArtAnd Empire Treasures From Assyrie In The British Museum ,London,2006,p.9-10 .

(١٤) كشف عن هذه المسلة في مدينة لارنكا في قبرص اثر الانتصارات التي حققها الملك شروكين(سرجون الاشوري) على مدن كركميش (جرابلس)في اسيا الصغرى وفريجيا(مشكو) وكليكيا وخضوع امراء ايتانا السبعة في قبرص لسلطته . للمزيد حول مسلة قبرص ينظر: يوحنا ، مجيد كوركيس ، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٧٣ ، كذلك ينظر :

-Weissbach,F.H.,Op.Cit P.22

(١٥) الفتلاوي ، احمد سنيد ، مصدر سابق ، ص١٣٨ .

(١٦) صيدا (صيدون): من اهم المدن الفينيقية التي لعبت دوراً كبيراً في التجارة نظراً لموقعها الستراتيجي المهم على ساحل البحر المتوسط . حول ذلك ينظر: غانم، محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ،(جزائر ،١٩٧٦)، ص٢٥ .

(١٧) صور: من المدن الفينيقية الواقعة على ساحل البحر المتوسط تتكون من مدينتين أو قسمين الاول بني عند مصب نهر القاسمية على البحر ، أما الثانية فبنيت على جزيرة تبعد ما يقارب ميل واحد عن شاطئ البحر .

وللمزيد من التفصيل ينظر: المصدر نفسه ،ص٢٦ .

(١٨)Luckenbill,D.D,Ancient Records Of Assyria and Babylonian,New York, ,1927,No:511,P.205 . (ARAB,Vol.II)

- لمزيد من التفاصيل عن العلاقات السياسية والعسكرية مابين بلاد أشور والمدن الفينيقية ينظر:

الحديدي ، احمد زيدان ، " التوسع الاشوري في المدن الفينيقية مابين ١١١٥-٦١٢ ق.م " ، بحث مقبول للنشر في مجلة سومر .

(١٩) فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٦ ، ص ١٤٥-١٤٨ .

(٢٠) ARAB, Vol.II, No:710, P.273-274.

(٢١)ARAB, Vol.II ,No:547,P.217 .

(٢٢) حول بنود المعاهدة الاشورية مع المدن الفينيقية ينظر :

-Parpola,and Watanabe , K. , Neo –Assyrian Treaties And Loyality Oaths , State Archives Of Assyria, Vol.II, Helsinki ,1988, P.17-24;

Also see: ARAB, Vol.II ,No:527,P.211 .

(٢٣)الرافعي ، عبد الرحمن ، الحركة القومية في مصر القديمة من فجر التاريخ الى الفتح العربي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ،ص ١٥٦-١٥٧ . حول مواقع المدن المصرية الواردة في البحث ينظر الخارطة رقم (٢) في نهاية البحث.

(٢٤)ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر ،الشرق الادنى القديم ، ج٢ ،ط٥ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٣٥٢-٣٥٢ .

(٢٥) Borger , R. , Die InsehriftenAsarhaddonsKonigsAssyrian ,Osnabrack ,1976 , P.98.

(٢٦) Pritchard ,J.B., The Ancient Near Eastern ,ANET,New Jersey،1955,P.289-290.

- حول علاقات الملك اشور –اخي–ادن (اسرحدون) مع الفرعون ترهاقا ينظر :

زايد،عبد الحميد الزايد، مصر الخالدة، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م ،(د.ت) ص٨٩٧-٨٩٨ .

(٢٧) سياسة اتبعها الملوك الاشوريين تهدف الى نقل سكان المدن المفتوحة الى البلدان الاخرى كما طبقت السياسة بحق الاشوريين أنفسهم فخلقت هذه السياسة مجتمعا" يتكون من سكان مدن الشرق الادنى القديم ولمزيد من التفاصيل عن سياسة الترحيل السكاني ينظر:

- Oded,B, Mass Deportations and deportees in the New Assyrian Empire, (London,1978).

(٢٨)Borger,R., Op.Cit , P.99.

(٢٩) خضعت مصر لسيطرة الكوشيين القادمين من بلاد كوش (النوبة) والذين ابعدوا امراء مصر المحليين أبناء البلاد عن السلطة وأصبح الكوشيون (الأثيوبيون) هم المسيطرين على البلاد فسعى الآشوريين الى إعادة الأمراء المحليين لتولي مقاليد السلطة ومساعدتهم في التخلص من سيطرة الكوشيين على مصر مقابل إعلان ولائهم المطلق لبلاد آشور .

لمزيد من التفصيل ينظر:

حسن، سليم ، تاريخ السودان المقارن الى أوائل عهد بيعنخي ، مصر القديمة ، ج١٠،القاهرة ،١٩٥٥ ، ص٤٧ .

وكذلك ينظر : حسن، سليم ، تاريخ مصر والسودان من اول عهد بيعنخي حتى نهاية الاسرة الخامسة والعشرين ولمحة في تاريخ اشور ، ج١١ ،القاهرة، ١٩٥٦ ، ص٥٣٨ .

(٣٠)Borger,R., Op.Cit , P.99.

(٣١) تحالف الامراء الكوشيون (الأثيوبيون)المطرودين مع ترهاقا فأعلن عصيانه وتمرده مستغلاً انسحاب القوات الاشورية من مصر وعودتها الى بلاد أشور مما اضطر الملك اشور–اخي–ادن الى قيادة حملة عسكرية في العام ٦٦٩ ق.م ضد ترهاقا وحلفائه الا انها توقفت بسبب وفاة الملك الاشوري فأستأنف ابنه وولي عهده اشور–بان–ابلي (اشوربانيبال) الذي حكم مابين ٦٦٨–٦٢٦ ق.م الحملة فأعاد السيطرة على مصر بحدود العام ٦٦٧ ق.م واعاد الامراء الوطنيين المخلوعين الى حكم البلاد وفر ترهاقا مجدداً الى الجنوب ودخل الاشوريون طيبة التي بدل اسمها الى (نبع) ، الا ان هذا لم يضع حداً لتمردات ترهاقا الذي توفي في منفاه في العام ٦٦٤ ق.م لمزيد من التفصيل ينظر: صبحي عبدالله ، محمد ، مصدر سابق ، ص١٤٣–١٤٦ .

(٣٢) فرحان ، وليد محمد صالح ، مصدر سابق ، ص١٠٤–١٠٥ .

(٣٣) Borger,R.,Op.Cit,P.96.

(٣٤)Ibid . P.97 .

(٣٥) Ibid,P.99 .

(٣٦)Borger ,R. , Op.Cit ,P.97 .